المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-08-2005 العـــدد : 11740
الصفحـات : 22 المسلسل : 67

# الملك فهد قائد أمة وصانع تاريخ

د. علي عبد العزيز العبد القادر

يرحمك الله يا أبا فيصل، ويثيبك بالأجر العظيم ، في جنات الفردوس ،مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، انه سميع مجيب ، لقد كان مصاب الأمة بفقدك جللا ، ورحيلك عن دنيا العروبة والإسلام خسارة كبرى. لكنه الأجل المحتوم ، وأنك قد قدمت على رب رحيم ، وإله كريم ، سيثيبك على قدر ما قدمت لوطنك ولأمتك العربية والإسلامية من جليل الأعمال ، وعظيم الأفعال. وستظل خالدا في ضمير الأمة ، وقلوب أبناء شعبك ، فلقد صنعت تاريخا مجيدا للوطن والأمة، وإن التاريخ يقف الآن خاشعا أمام الأمجاد التي صنعتها، والأعمال الخالدة التي سطرها التاريخ لك بأحرف من نور.

لقد قدت وطنك وأمتك بحكمة وشجاعة في زمن السلم والحرب فحققت الانتصارات الرائعة على التخلف والجهل، وعلى الظلم والعدوان ، وعلى التفرق والشقاق . كنت يرحمك الله تداوي جراح الأمة ببلسم الحب والخير وإصلاح ذات البين . وكنت تقف كالطود الشامخ ، أمام الأزمات ، بحكمة القائد ، وبرؤية بصيرة للأمور ، وبروية وصبر وأناة وعمل دؤوب.

يا أبا فيصل : وكان أبناء شعبك يحتلون بحبك لهم سويداء قلبك الكبير، وأعماق وجدانك الطاهر، تخاف عليهم من ضيم الزمان ، وتخشى عليهم من المصائب ، وأتذكر انه في حرب تحرير الكويت امرت جميع المؤسسات البنكية بأن تسهل جميع الخدمات المصرفية لعملائها الذين يرغبون في تحويل أموالهم الى الخارج ، كما أمرت بإعفاء المقترضين من صندوق التنمية العقاري من تسديد قسطين كاملين. إشفاقا عليهم ورعاية لهم. لقد كنت ترعى أبناء شعبك وتشاركهم افراح تخرج ابنائهم في الجامعات والكليات ، برعايتك الأبوية ، واهتمامك الكبير برجال العلم وطلابه الذين تطورت أعدادهم من سبعة وثلاثين الف طالب في سنة 1373هج/1953م حينما توليت اول وزارة للتعليم ، الى اربعة ملايين وخمسمائة الف طالب في هذه السنة1426هج/2005م.

**حققت الانتصارات الرائعة على التخلف والجهل**

أجل لقد تقدمت في عهدك الخدمات التعليمية والطبية والاجتماعية ، وارتقت النهضة الاقتصادية والاجتماعية ، وتحققت اهداف خطط الإنماء بنجاح منقطع النظير ، وهذه بلادك تقف في مصاف الدول المتقدمة صناعيا وزراعيا واقتصاديا واجتماعيا، لتحكي قصة التطور والتقدم الهائل في كل جوانب التنمية الشاملة.

ولقد تطورت في عهدك النظم والتشريعات الإدارية والسياسية ، متوجة بالأنظمة الثلاثة : ( النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى ، ونظام المناطق ) فوطدت الأمن والاستقرار، وأفسحت المجال امام المشاركة الشعبية في صنع القرار في البلاد ، وتأتي انتخابات المجالس البلدية لتكريس المشاركة الشعبية في صنع القرار ، أما عملية تعزيز مكانة المرأة السعودية ، واتاحة فرصة مشاركتها العامة ، فقد بدأت منذ انعقاد اللقاء الثالث

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-08-2005 العـــدد : 11740
الصفحـات : 22 المسلسل : 67

للحوار الوطني الخاص بالمرأة ، وتشكيل لجان سيدات الأعمال بالغرف التجارية الصناعية في المملكة ، وتأسيس محاكم الأسرة، والأعمال التنظيمية والإصلاحية في تطور واستمرارية نحو الأفضل.

وارتقت مشاركة المملكة العربية السعودية ودورها الفاعل في تعزيز مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمحافظة على مصالح دوله ، وتعزيز الجهود العربية ، ودعم الدولة الفلسطينية ، ومساندة الدول الإسلامية ، والتعاون الأمثل مع دول العالم اقتصادياً وحضارياً، يأتي ذلك في سياق الإنجازات التي صنعتها عبقريتكم الفذة.

تغمدك الله برحمته واسكنك فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون).

وأتوجه الى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وجميع اعضاء الأسرة المالكة ورجال الدولة وابناء الشعب السعودي، والأمة العربية والإسلامية، بخالص العزاء والدعاء ان يمن الله على الجميع بالصبر والسلوان.

وعزاؤنا في فقيد الأمة ، تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله مقاليد الحكم ، وتولي الأمير سلطان ولاية العهد، فهما خير خلف لخير سلف، وليبارك الله سبحانه أعمالهما ، ويوفقهما الى ما فيه خير الأمة والوطن. وهما من عباقرة الحكم والسياسة المعاصرة ممن تربوا في مدرسة الملك عبدالعزيز آل سعود ،مؤسس الدولة السعودية الحديثة وورثوا عنه الحكمة والسؤدد ، وشاركا الملك الفقيد أعباء الحكم ومسئولياته تشهد على ذلك اعمالهما الجليلة .

ان المملكة العربية السعودية ستظل بتوفيق الله أنموذجا للأمن والاستقرار والتطور المستمر، بفضل جهود قادتها وابنائها ، وتعاونهم وتآلفهم ، ووقوفهم صفا واحدا لصد محاولات من تسول له نفسه المساس بأمنها واستقرارها ومكتسباتها الحضارية . وستظل موئلا للعرب والمسلمين ، ومشاركا في بناء الحضارة العالمية بفاعلية ، وبناء السلام العالمي والتعايش السلمي، والحب والتسامح ، كما جاء في الدين الإسلامي الحنيف ، والله الهادي إلى سواء السبيل.

## ستظل المملكة أنموذجا للأمن والاستقرار والتطور المستمر

alikader77@yahoo.com